ظاهرة الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري

.

د. نسيسة فاطمة الزهراء
أ. غولم أمينة
جامعة خميس مليانة

ملخص

تعتبر الخيانة الزوجية ظاهرة اجتماعيه سلبيه موجودة في مختلف المجتمعات الإنسانية وهي تختلف من مجتمع لآخر ومن فرد الى فرد وبين المرأة والرجل فمن النساء من ترى ان نظر الرجل الى امرأة اخرى أو التفكير فيها أو تبادل الحديث معها هو خيانة، في حين أن الرجل لا يرى ذلك أنه خيانة وانما اقامة علاقة جنسية مع غيرها هي الخيانة، اذن الخيانة الزوجية تنشأ لوجود خلل في العلاقة الطبيعية التي تربط بين الأزواج بسبب بعض السلبيات التي تؤدي إلى زعزعة واضطراب نظام الأسرة وبالتالي تفككه.

وقد اتسعت ظاهرة الجرائم الناتجة عن الخيانات الزوجية سواء في البلدان العربية أو الأجنبية لتصبح أخبارها شبه يومية...، والجزائر بلد كغيره من البلدان الأخرى عرف هذه الظاهرة التي أصبحت موجودة بصورة واضحة خاصة في الآونة الأخيرة وهذا ما تؤكده وسائل الإعلام السمعية والبصرية والمكتوبة بتطرقها لها.

إن موضوع الخيانة الزوجية وحش يتربص بالأسرة الجزائرية وهو من الطابوهات المسكوت عنها والتي تستوجب تسليط الضوء عليها لمعرفة أسبابها وخلفياتها ...، فالخيانة الزوجية ظاهرة غريبة على المجتمعات العربية حيث أعلنت مصادر قضائية جزائرية بداية عام 2011 عن 300 قضية خيانة زوجية مقابل 750 قضية عام 2010، حيث نقلت صحيفة الشروق اليومية الجزائرية عن ألسنة بعض المحامين ان قضايا الخيانة الزوجية في ارتفاع مستمر خاصة مع ظهور أجهزة الاتصال الحديثة كالهاتف النقال والأنترنيت ..., حيث رأى بعض المختصين في علم الاجتماع في الجزائر أن المسلسلات التركية لها تأثير كبير في زيادة قضايا الخيانة خاصة عند الزوجات الصغيرات السن، زوج خائن وزوجة خائنة وفي المقابل طلاق، خلع، دمار بيوت، قتل، وفي أبسط الحالات الدخول في دوامة الأمراض النفسية والانهيارات العصبية. ومن خلال ما سبق ذكره نطرح التساؤل التالي: ماهي أهم الأسباب المؤدية إلى ارتكاب فعل الخيانة الزوجية، وماهي العلامات الدالة عليها وآثارها؟

الكلمات المفتاحية: الخيانة،الخيانة الزوجية.

Abstract

It considers adultery a social phenomenon of negative exist in different human societies which differ from one society to another and from one individual to individual and between women and men, it is women who see that the man looked at another woman or thinking about it or conversation with them is a betrayal, while the man did not see it as a betrayal, but a sexual relationship with the other is treason, then infidelity arise to a malfunction in the natural relationship between couples because some of the negatives that lead to the destabilization of the family system disorder and therefore its disintegration.

The phenomenon of crimes resulting from marital infidelity has widened both in Arab countries or foreign to become almost daily news ... and Algeria is a country like all other countries knew this phenomenon, which became the present clearly, especially recently, and this is confirmed by the media, audio-visual and written Pttrgaha her .

The theme of infidelity monster lurks Algerian family, one of the taboos taboo and that require highlight them to learn the causes and backgrounds ..., marital Valkhianh a strange phenomenon in the Arab societies, where Algerian judicial sources announced the beginning of 2011 about 300 cases infidelity compared to 750 cases in 2010 , as quoted by the Algerian daily sunrise on the tongues of some lawyers that infidelity cases continues to rise, especially with the emergence of modern communication such as mobile phones and internet devices ..., where he saw some specialists in sociology in Algeria that Turkish soap operas have a significant impact in increasing cases of treason especially when very young wives, the husband of the wife of a traitor traitor in contrast, divorce, dislocation, destruction of homes, killed, and in the simplest cases entering into a spiral of mental illness and neurological landslides. Through the foregoing we ask the following question: What are the main reasons leading to the commission of an act of infidelity, and what function markings and their effects?

Key words: betrayal, infidelity.

اولا: تحديد المفاهيم

1-مفهوم الخيانة

لغة: من خان، يخون، خيانة، ويقال خانه يخونه خونا، أي نقصان الوفاء، يقال خنت فلانا، وخنت أمانة فلان وقوله سبحانه وتعالى: "لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم"(القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية 28).

الخيانة هي نقيض الأمانة ، وهي من خانه، خونا، خيانة، مخانة، واختانه وخائن خائنة وخؤون وخوان والجمع خانة وخونة وخوان، والخيانة الزوجية هي عدم المحافظة على الأمانة الزوجية.

اصطلاحا: مخالفة الحق بنقض العهد في السر، وهي الاستبداد بما يؤتمن الانسان عليه من الأموال والأعراض والحرم.

2-مفهوم الخيانة الزوجية

الخيانة الزوجية في حقيقة الأمر لا تقتصر على شخص واحد فقط ولا يمكن أبدا أن نجيزها مثلا للرجل دون المرأة ولا لامرأة دون الرجل خصوصا وإنها تتم برضا الطرفين وموافقتهما فلا يمكن أن نقول بأن الرجل أكثر خيانة من المرأة والعكس صحيح ، وذلك لسبب هو أن أي خيانة تكون بين الرجل والمرأة معا فلن تحدث خيانة برجل دون امرأة ولا بامرأة دون رجل ولو غاب أحدهما لن تكون هناك خيانة على الإطلاق.

الخيانة الزوجية ظاهرة اجتماعية سلبية موجودة في مختلف المجتمعات الإنسانية ولكنها تختلف من مجتمع لأخر حسب النظم والسنن الأخلاقية المفروضة، والخيانة الزوجيةشرعا تشمل كل علاقة غير مشروعة تنشأ بين الزوج و امرأة أخرى غير زوجته والعكس فهي تعتبر علاقة محرمة سواء بلغت حد الزنا أو لم تبلغ، كالمواعيد واللقاءات والخلوة وأحاديث الهاتف التي فيها نوع من الاستمتاع...(www. Ayna. Hotmail. Com. Mars 2004)

إذن الخيانة الزوجية تشمل كل سلوك خائن من شأنه الإضرار بشريك العلاقة في ماله، وعرضه، وحياته، فتشمل السرقة والكذب، والزنا،تدبير المكائد، وتعريض حياة الشريك للخطر...(صباح الصباح، 1996، ص40.).

ثانيا: أسباب الخيانة الزوجية: (الأسباب المشتركة بين الزوجين)

1- ضعف الوازع الديني

" من أسباب نقص الوازع الديني ترجع إلى انشغال الزوجين أو أحدهما بمشاهدة برامج الهوائيات المقعرة مما يسمح بظهور الغزو الثقافي مقابل التخلي عن القيم والمعايير التي يتحلى بها الزوجين في الديانة الإسلامية كالوفاء والالتزام وأداء أركان الإسلام.....فإذا تخلى الفرد على أهم الأسس الدينية فإن تأثره بالثقافة الغربية سيدفعه لممارسة الرذيلة وارتكاب الفاحشة كالخيانة الزوجية"(خيرة مرسلاب، 2005-2006، ص215).

عندما ينعدم مفهوم الحلال والحرام ويصبح كل شيء مباح مهما كان، تفقد المعيارية والذي لا يخشى الله ولا يراعي حدوده يظهر له كل جرم وفساد وخيانة أمر عادي.

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بغض البصر لاجتناب الفاحشة وحفظ الشرف والعرض كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم على اجتماع رجل بامرأة أجنبية لما في ذلك من خطر الوقوع في حبال ووساوس الشيطان وفي معنى قوله ما اجتمع رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما، ومن إيمانه قوي من الصعب أن يخطئ ويخون، وعدم الالتزام بالدين الإسلامي وما حث عليه يسهل ارتكاب الجرائم كالسرقة والرشوة والخيانة الزوجية...

إذا انخفضت قيمة العرض والشرف وأصبح النظر للقيم والمبادئ على أنها قيود يجب التحرر منها كان من السهل الاعتداء عليها وعدم الحفاظ عليها وعدم صيانتها.

2- الملل في الحياة الزوجية: الروتين مدمر الحياة الزوجية وهو أكثر عند الرجال من النساء فيبحث الزوج عن الجديد خارج بيته.

3- كثرة المشاكل الزوجية: وجود النزاعات والتوترات والاضطرابات اليومية والمتكررة يدفع لعدم السعادة في الحياة الزوجية وربما تكون سبب لحدوث خيانة زوجية عند محاولة الهروب من هذه الخلافات.

4- عدم تكافؤ الزواج من الأول: الفروق الاجتماعية في المستوى والمستوى التعليمي، فاختلاف المستوى يجعل طبقيتين مختلفتين فكريا ويجد الرجل أو المرأة أنه غير مستمتع فكريا مع الطرف الآخر إذن لا يمكن الاستمتاع زواجيا، يحس دائما أنه أعلى أو أدني من الآخر وهذه الفروق على المستوى البعيد يمكن أن تؤثر على العلاقة الزواجية بالسلب.

مثلا عند التقاء الرجل أو بالأحرى الزوج مع فتاة أخرى غير زوجته و يحس أنه يتفق معها فكريا عندها يحصل ارتياح نفسي وينجذب تدريجيا لها فيشكو لها و تشكو له و تتطور العلاقة التي بإمكانها أن تحدث خيانة زوجية.

5- التحضر

هناك بعض الزواج من يكون فقير أو متوسط الاقتصاد وبسرعة يصبح غنيا عنده شركات وسيارات وغيرها، عندما يبدأ يهتم بمظهره لأنه يحس أنه في موقف اجتماعي يحتاج منه التغيير فقد أصبح يحتك بعالم آخر بعد أن كان بعيد عنه وغير مستعد له فينشد إليه.

ونحن مربوطين بالدين أو العرف، وهناك ناس أقرب للدين وهناك ناس أقرب للدنيا وتنظر إلى الدين من بعيد، وهذا السبب مع غياب الوازع الديني يمكن أن يؤدي إلى الخيانة الزوجية فالغني يمكن أن يفكر في الزواج أكثر من مرة وإقامة علاقات عديدة لأن المشكل المادي غير موجود.

6- الاختلاط بين الجنسين في مجالات الحياة

الاختلاط في الدراسة والعمل والحفلات وغيرها خاصة الاختلاط لفترة طويلة، فالمرأة التي تقضي وقت طويل مع رجل غير زوجها تكون في هذه الحالة قد أعطته فرصة للتلاعب بمشاعرها خاصة إن كان وازعها الديني ضعيف " إن اختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا"(أبو زيد بكر بن عبد الله، 2000، ص101).

إن وجد الاختلاط فقد حرم الدين الإسلامي النظر المتعمد سواء من الرجل أو من المرأة لأي منهما بنص القرآن والسنة.

"من بين الاعتقادات عند الرجال ما يتصل بالاختلاط بين الرجال والنساء في مجال العمل والنظرة التقليدية ترى أن عدم الإشراف على المرأة ومراقبتها في حالة إقبالها على العمل الخارجي واندماجها مع رجال غرباء للغواية من جانبهم وثمة فئة من الرجال تفرض قيودا للعمل المختلط بين الرجال والنساء ويحددونه في مجالات معينة"(محمود حسن، ص182).

قد يشاهد الزوج نساء متبرجات ولا يغض من بصره مع ضعف وازعه الديني وعدم قناعته بزوجته خاصة لما تعرضه القنوات الفضائية.

الزوج أمام هذه الشهوات يسلك طريقين إما أن يسلك المسلك الشرعي وهو تعدد الزوجات أو يبتعد عن دينه فتحدث الخيانة الزوجية.

7- الوسائل الإعلاميـة

تؤثر الوسائل الإعلامية بصورة كبيرة على الفرد فبعض الأفراد من اعتنق الدين الإسلامي عبر قنوات عربية وهناك من اعتنق اليهودية لنفس السبب.

يشكل الإدمان على مشاهدة وسائل الإعلام المختلفة خطرا على المشاهد، خاصة الأفلام البوليسية وأفلام الحب التي ترسخ مجموعة قيم ومفاهيم منها أن الشرير والمحتال هو البطل الناجح وهذه هي ثقافة الجريمة.

ساهم الاتصال كثيرا في الاختلاط بين الجنسين وممارسة الخيانة الزوجية فالثقافة الغربية أشد خطرا من الثقافة العربية وهذه الأخيرة (الثقافة الغربية) تسربت للبيوت بصورة كبيرة و أصبح الزوجان يقيمان علاقات خارج نطاق الزوجية باسم الحب.

ان مشاهدة البرامج والقنوات الخليعة التي تبثها بعض الفضائيات ساعدت في زيادة نسبة الطلاق وهذا حسب إحصائيات 2006 التي وجدت أنه من كل 100 زواج توجد 20 حالة طلاق أو أكثر، اضافة الى العزوف عن الزواج أو التأخر فيه لسهولة المغريات المحيطة بالشباب.

8- المراهقة المتأخرة

تظهر علاماتها عند بعض الرجال بعد مرور سنوات طويلة من الزواج، مما يجعل بعض الأزواج يفكرون في إعادة الزواج لإظهار الرجولة والبحث عن الجديد.

9- العامل النفسي

شعور الزوجين أو كلاهما بانعدام الأمن والأمان النفسي في الحياة الزوجية يجعلهما يبحثان عنه خارج بيت الزوجية "الفرد الذي لا يشبع حاجته إلى الأمن والذي لا يشعر بالاستقرار والطمأنينة لا يستطيع أن يواجه بمشكلاتها وصعوباتها"(عثمان فراج، 1970، ص104).

الشخصية عديمة الحس الإنساني والأنانية واللامبالية تجد لذة ومتعة في التسلي بأعراض الغير والشخصية العاجزة عن ضبط نفسها لا يمكنها التحكم في رغباتها وتسيطر نفسها الأمارة بالسوء على الهو فتحدث الخيانة الزوجية المعبرة عن هذا العجز.

10- المشاكل الجنسية

"إن للعامل الجنسي أهمية كبرى في أن يتم التوافق بين الطرفين حينما تكون شدة الحافز الجنسي عندهما متساوية بينما يزداد احتمال الشقاء في الحياة الزوجية حينما تزيد قوة الحافز الجنسي عند المرأة عنها عند الرجل"(زكرياء ابراهيم، ص54).

قد تكون هناك مشكلة في التوافق الجنسي و تتجاهل الزوجة رغبة زوجها ويتميز الرجل بطاقة زائدة وتظهر عنده الرغبة العارمة في الزواج ثانية أو الخيانة الزوجية.

قد يصيب العجز الجنسي الزوج فلا يرضي زوجته و العكس قد يحدث برود جنسي للزوجة نتيجة صدمات عاطفية ونفسية كحالات الاغتصاب والخوف من الرجل والخوف من الحمل والإنجاب...

ومن المشاكل الزوجة المؤثرة نجد العجز عن إقامة علاقات عاطفية وجنسية ناجحة بين الزوجين والحب أساس قيام الحياة الزوجية مع عدم إنكار الجنس، فالعزيزة إن لم تشبع ولم يتم توجيهما توجيها سليما أثرت على العلاقة الزوجية ودفعت إلى قيام علاقة جنسية غير شرعية ، إضافة إلى القذف السريع الذي يصيب كلا الجنسين نتيجة التحسس والخوف والمرفوق بالارتعاش.

والأزواج الممارسين لعلاقات جنسية محرمة قبل الزواج تسهل عليهم العودة لممارسة هذه العلاقات خاصة إذا تميز الجو العائلي بسوء التوافق والتوتر والنزاع.

كذلك هجر الفراش والامتناع عن أداء الحقوق الجنسية برفض الشريك العلاقة وإهمال الطرف الآخر ودم الانجذاب إليه وهذا كله يدعو للخيانة الزوجية.

11- الحب الشديد

الحب الشديد والتعلق الكبير بالشريك لا يبدو سببا للخيانة لكنه يمكن أن يكون كذلك لأنه من الممكن أن يلجأ الزوج لخيانة زوجته أو العكس من أجل أن يلفت انتباهها لأنه يحس أنها لا تهتم به فيخونها ويعمل على تسريب خبر خيانته لها حتى تهتم به أكثر وتحاول معرفة سبب خيانته لها لتوفره له حتى لا يخونها.

رابعا: أسباب خيانة الزوجة لزوجهـا

- الضغط على الفتيات من قبل الأهل بالزواج بمن لا ترغب ويكون قلبها معلقا بآخر، فتبقي على علاقتها مع حبيبها بعد زواجها.

- ضرب واهانة وعدم احترام الزوجة بسبب وبدونه من طرف زوجها قد يدفعها الى الخيانة بحثا عن الاحترام والمحبة ... التي لم يمنحها الزوج.

-إذا كان الزوج يعاني اضطراب جنسي كالعجز الجنسي وسرعة القذف و انعدام الشهوة الجنسية فعدم قدرته على القيام بالواجبات وعدم إشباع رغبة زوجته الجنسية، هذا قد يؤدي إلى إقامة علاقة جنسية مع غيره وخيانته لتعويض النقص الموجود عند زوجها.

- غياب الزوج المتواصل عن المنزل فترات طويلة ، فالسفر الطويل لأشهر أو سنة أو أكثر يعتبر سبب قاتل للعلاقة الزوجية، فللمرأة شهوة كما للرجل شهوة، وغياب الزوج بسبب عمل أو أمر آخر لا يريح الزوجة ولا يتم إشباع حاجاتها الجنسية والنفسية.

- الخلافات الأسرية والمعاملة القاسية لها تجعلها تبحث عن الاطمئنان والأمن، ويمكن أن تخون زوجها مع أول رجل يمنحها الاستقرار والطمأنينة، فالبحث عن الحنان والحضن الدافئ يمكن أن يكون سبب خيانتها.

- إذا خان الزوج زوجته واكتشفت ذلك من الممكن لها أن تلجأ إلى الانتقام منه وذلك بخيانته.

- الفقر: هناك من يرى أن انتشار الزنا والدعارة سببها الفقر، ومن النساء من تلجأ لخيانة زوجها إن كان وضعه المادي والاقتصادي ضعيف أو لا يكفيها، فتخونه مع من يقدم لها الهدايا والمال.

- ومن النساء الجميلات والمغرورات بجمالهن من تخون زوجها وتتمرد عليه خاصة إن كانت شخصيتها مضطربة وغير ناضجة.

خامسا: أسباب خيانـة الزوج لزوجتـه

-إذا كان صاحب شخصية مضطربة وغير أخلاقية وغير متدين.

-علاقات الزوج السابقة قبل الزواج خاصة اذا وصلت لدرجة الزنا فمن الصعب الخروج من هذه المتاهة.

-إذا كانت الزوجة مريضة أو حاملاً وصعب عليها اقامة علاقة جنسية مع زوجها، أو العكس اذا كان الزوج يعاني من اضطرابات أو شذوذ جنسي فعدم موافقتها له يدفعه للخيانة.

- البحث عن المتعة، هناك من الرجال من يرى للمرأة على أنها أنثى قبل أن يراها إنسان، فيجد أنه من حقه التمتع بها.

ومن كرس مفهوم المتعة لدى الرجل بعض المؤسسات أو لها الأم التي تفتخر به منذ ولادته لأنه ذكر و المؤسسات التربوية التي تركز على غرس مفهوم الذكورة و القوامة للولد ومفهوم النعومة للبنت، إضافة إلى وسائل الإعلام بأنواعها التي تركز على الجمال المادي (الجسدي) للمرأة وما تعرضه الفضائيات من نساء شبه عاريات (مطربات ، مذيعات ، ممثلات ...)، كل هذه الأخيرة تركز على عناصر المتعة بجسد المرأة .

- عندما تصبح العلاقة الزوجية باردة ويزول ذلك الحب والرومانسية والاهتمام ... يمكن أن تحدث خيانة زوجية.

- عدم اهتمام الزوجة بنفسها، فتهمل مظهرها ونظافتها وزينتها متصورة أن زوجها لم يعد يهمه ذلك خاصة أنهما متزوجان لفترة طويلة وأنه لن يفكر في الزواج ثانية أو خيانتها.

- زيادة الاهتمام بالأبناء، فقد تنحصر اهتمامات الزوجة بعد الإنجاب في تربية الأبناء والسهر على راحتهم متناسية احتياجات زوجها ومطالبه فيحس الزوج أنه غير مهم عند زوجته ويبحث عن بديل لهذه الزوجة.

- إغفال الزوجة احتياجات زوجها من حنان وحب ورعاية وعطف وعدم تقبل عواطفه فيشعر الزوج أن زوجته لا تريده ولا ترغب فيه وليست بحاجة إليه ولم يعد ركيزة الأسرة.

- عدم إصغاء الزوجة لزوجها عندما يشكو لها أمرا فيلجأ لغيرها لتحقيق هدفه وسماعه.

- عدم ايلائه الاحترام والتقدير خاصة أمام الغير (أهله أو أهلها أو أصدقائه ...).

-نكد الزوجة وعبوسها وشكواها المستمر وحرمان زوجها من ابتسامتها عند الاستقبال أو التوديع وعدم إضفاء جو مرح في المنزل.

- الغريزة الجنسية وشدتها عند الرجل.

سادسا: آثار الخيانة الزوجيـة

أولا: آثارها على الأسرة.

1- الطلاق

قد تدمر الخيانة الزوجية الأسرة ويحدث الطلاق عند اكتشاف الطرف الأخر لخيانة شريكه وهذا التفكك الكلي للأسرة.

عند اكتشاف خيانة زوجته أول أمر يقوم به هو تطليقها وحين تكتشف الزوجة خيانة زوجها فإنها تطالبه بالطلاق ويمكنها خلعه .

إن "السببان الرئيسيان اللذان أجمعت جميع الشرائع على اعتبارهما ذريعتين قويتين للطلاق هما الزنا والعقم"(زكرياء ابراهيم، 1978، ص170).

2- القتــل

من الممكن أن تحدث جريمة قتل نتيجة اكتشاف أمر الخيانة سواء من الزوج والزوجة، ومن يلجأ للقتل أكثر في هذه المسائل هم الرجال لأن مسألة الشرف والعفة والعرض هي حساسة جدا في مجتمعنا والمجتمعات العربية .

قد يقتل الزوج زوجته إذا خانته وقد يحصل العكس وبمقتل الخائن تفقد الأسرة أحد أطرافها.

" الخيانة الزوجية تطارد بآثامها الحياة الزوجية لبعض الزيجات مما قد يترتب عليها من جرائم القتل انتقاما للشرف وصونا للكرامة ودفاعا عن العرض"(محمد بيومي خليل، ص104).

3- الانتحـار

إذا طرقت الخيانة الزوجية باب بيت العائلة فإنه من الممكن أن يقدم أحد الزوجين أو كلاهما على الانتحار، فالمرأة التي خانها زوجها قد ترى في الانتحار حلا صائبا يبعدها عن جو التوتر والقلق من مصيرها وتجنب نظرات وهمسات الغير(أم الخير سحنون، 2005-2006، ص257).

" انتحر كثير من الأزواج عندما وجد شريكته مع الغير حيث لا يجد الزوج الذي تخونه زوجته ولا يستطيع منعها من ممارسة الخيانة الزوجية لا يجد أمام ذلك إلا أن ينهي حياته بيده "(خالد عبد الرحمن العك، ص41).

4- فقدان الثقـة

عندما تفقد الثقة في الأسرة الواحدة سواء من طرف الزوج أو الزوجة أو كلاهما يصبح من الصعب العيش في هدوء بسبب الشك الملازم للزوجين فتتوتر وتضطرب الحياة الزوجية.

5- فقدان التوازن العاطفي والنفسي بين الزوجين

إن استمرار الزواج بعد حدوث الخيانة ولم يحصل الطلاق فإنه يمكن أن يحصل طلاق من نوع آخر هو الطلاق العاطفي فيفشل الزواج وتتوتر العلاقة الزوجية ليسودها الكره واللامبالاة...(معن خليل عمر، 2000).

6- انتشـار الأمراض

"أقر جميع الأطباء آن هناك أمراض كثيرة معدية تنتقل وتنتشر عن طريق الاتصال غير الشرعي أو بتعبير آخر الفوضى الجنسية، ويخصون بعض الأمراض بالزنا ويسمونها بالأمراض الزهرية أو السرية وهناك ما أخطر منها وهو مرض السيدا أو فقدان المناعة، فمرض السفلس مثلا أو الزهري من الأمراض الخبيثة يتم انتشاره بنسبة 90% من حالاته عن طريق الزنا، و7% عن طريق القبلات، و2% عن طريق أدوات المصاب به"(خالد عبد الرحمن العك، ص39) .

ثانيا: آثارها على المجتمع

1-انتشار الفوضى الأخلاقية والإباحية الجنسية

يمكن أن تحدث فوضى أخلاقية إذا انتشرت الخيانات الزوجية، فالشخص المنساق وراء شهواته ورغباته وفكرة الإباحية الجنسية لن تكون لديه حدود وضوابط تضبطه.

وإثر ذلك ينعدم الاطمئنان النفسي والمحافظة على الصحة وذلك لأن العزيزة طاقة فطرية في الإنسان عليه السيطرة عليها والتحكم فيها، إن الخائن مهما كان جنسه ذكر أو أنثى سينساق إلى فكرة الإباحية الجنسية.

2- تشتت الأسرة وانتشار الضغائن

آثار الخيانة الزوجية غير محدودة على الأسرة بل بانتشارها هي ممتدة إلى أهالي كل طرف وتلك الفضيحة الاجتماعية التي تحدث قد تمتد لأجيال.

الواقع يثبت هذا لأنه توجد من العائلات من تتردد أو ترفض خطبة فتاة حدثت في أسرتها خيانة زوجية سواء من بعيد أو من قريب خاصة إذا كان الوالدان أحدهما أو كلاهما من أقدم على فعل الخيانة، وقد ترفض الفتاة أو أهلها شاب ما فقط لأن أباه أو أخاه ... له علاقات عاطفية مشبوهة ....

3- التقليد والمحاكـاة

من آثارها (الخيانة الزوجية) أيضا نجد التقليد والمحاكاة، فقد تقلد الفتاة أمها باعتبارها قدوتها ومثلها الأعلى حتى وإن كانت هذه الأم منحرفة و لها علاقات عاطفية مع غير زوجها فإنها تقلدها وتفعل نفس ما تفعله والدتها وهذا ما ينطبق على الشاب فإن رأى أن والده يخون أمه قد يقلده ويخون هو أيضا بدوره.

4. العلامات الدالة على الخيانة الزوجية

- تغيير المظهر حيث يبدأ الزوج الخائن او الزوجة الخائنة بتغيير المظهر بشكل لافت للانتباه؛

-زلات اللسان، فكثيرا ما يكذب الخائن أو الخائنة وينسيان ما أخفياه فيقعان في زلات اللسان التي تفضح الكذب...؛

- حراسة الهاتف النقال، حيث يحرس الخائن على أن لا يقع هاتفه في يد الشريك فيبقيه معه أينما ذهب؛

-العطل المنفصلة فالخائن أو الخائنة يأخذ عطلا منفصلة عن شريكه، حيث تجده يفضل السفر بمفرده؛

- تغيير في العادات، من دخول وخروج من المنزل وتغيير في أوقات الطعام والمواعيد والكلام ...؛

- ممارسة الجنس، فالزوج الخائن أو العكس تقل ممارسته الجنسية مع الشريك ويتحاشاها.

سابعا: سبل الوقاية من الخيانة الزوجية

- تقوية الوازع الديني، والتنشئة الاجتماعية السليمة؛
- توعية المجتمع وخاصة المرأة بأمور الحياة؛
- تحجب المرأة وعدم اظهار زينتها للأجانب؛
- الارتياح النفسي والثقة والصدق بين الزوجين؛
- اظهار الزوجين لاحتياجاتهما الجنسية وتلبيتها.

خاتمة

موضوع الخيانة الزوجية هو من الطابوهات، انتشر في مختلف المجتمعات الغربية والعربية والمجتمع الجزائري منها، وهو موضوع متشعب له مجموعة دوافع وأسباب تؤثر فيه وهي متشابكة مع بعضها البعض بحيث يصعب الفصل بينها، ومن أهمها ضعف الوازع الديني، سوء التربية الدينية والاجتماعية، وسائل الإعلام وما تروج له من سلوكات منحرفة، عامل الوراثة، غياب التوافق الزوجي، غياب الحوار، الروتين الممل، غياب اهتمام طرفي العلاقة الزوجية ببعض، إهمال الزوج لزوجته بسبب العمل، إهمال الزوجة لزوجها بسبب الأولاد والعمل خارج البيت، إدمان الزوجين أو أحدهما، العنف الزوجي، الانتقام من الخيانة، المعاناة من المشاكل الجنسية، رفقاء السوء، الفساد المنتشر في مختلف جوانب الحياة ...

التوصيات

من أهم التوصيات التي يمكن تقديمها:

- تنمية الوازع الديني؛
- حسن اختيار الزوج او الزوجة لبعضهما البعض والمعاشرة بالمعروف ومحاولة إرضاء رغباتهما دون أن تكون على حساب رغبات أحدهما؛
- مواجهة طرفي العلاقة الزوجية لبعضهما البعض في حالة شعورهما بأي تغير يطرأ على علاقتهما الزوجية؛
- محاولة الزوجان الاهتمام بمشاكلهما الخاصة وعدم تجاهلها لإيجاد حلول لها قبل أن تتفاقم فيعجزان عن حلها؛
- مساهمة مختلف المؤسساتمن مدارس وجامعات ومساجد وأخصائيين بتوعية الزوج والزوجة بأهمية الحياة الزوجية والأسرية وكيفية المحافظة عليها وعلى الأبناء وسلامتهم؛
- إنشاء مؤسسات اجتماعية مختصة في إرشاد الأسرة وتوعيتها.

المراجع

(1) القرآن الكريم، **سورة الأنفال**، الآية:28.

(2)www. Ayna. Hotmail. Com. Mars 2004

(3) صباح الصباح، **التربية الجنسية عند الرجل والمرأة**، دار العلم الملايين مؤسسة الثقافة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط1، 1996.

(4) خيرة مرسلاب، **ظاهرة الخيانة الزوجية (دراسة ميدانية لحالات بالجزائر)**، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2005-2006.

(5) أبو زيد بكر بن عبد الله، **حراسة الفضيلة**، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط4، 2000.

(6) محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

(7) عثمان فراج، **أضواء على الشخصية**، دار النهضة العربية،القاهرة، 1970.

(8) زكرياء ابراهيم، **سيكولوجية المرأة**، دار مصر للطباعة، القاهرة.

(9) زكرياء ابراهيم، **الزواج والاستقرار النفسي**، مكتبة مصر، القاهرة، 1978.

(10) محمد بيومي خليل، **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

(11) أم الخير سحنون، **مكانة الفتاة المغتصبة في المجتمع الجزائري (دراسة ميدانية في بئر خادم و1 البليدة)**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة البليدة، 2005-2006.

(12) خالد عبد الرحمن العك، **بناء الأسرة المسلمة**، دار المعرفة، بيروت.

(13) معن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة**، دار الشروق للنشر والتوزيع للمطبوعات، بيروت، ط1، 2000.

(14) خالد عبد الرحمن العك، مرجع سابق.